Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويلاحظ أن شعر البدوى المتحضر مع قيامه — فى العموم — على الألفاظ الجزلة ، اختلف فى بعض حالاته ، ومن حيث الوعورة والخشونة ، فشعر البدو الذين تأثروا بالحضارة المادية فى الحيرة وغيرها من عواصم الإمارات العربية فى الجاهلية ترددت ألفاظه بين الوعورة والسهولة حسبما يستدعيه المقام ، أما شعر البـــدو الذين تأثروا بالحضارة الإسلامية فإن ألفاظه ظلت وسطا بين الوعورة والسهولة ، فـلم تخشن لدرجة الصعوبة على المناطق والسامع ، ولم تلن لدرجة الانحدار والهبوط عن مستوى الفصاحة ، لقد تأثر الشعراء فى ظل الإسلام بالألفاظ القرآنية ، وبالأخلاق الإسلامية ، فمالوا إلى القرب من السامعين ، والتآسق بين ما يلفظون وما يتناولون من فنون وأفـكار .

٢ — والناظر فى الشعر البدوى يلاحظ أن العبارات فيه تؤدى وظائفها الفنية فى وضوح واستواء ، لاغموض فيه ، ولا اضطراب ، ولا إعراب ، فالشاعر متمكن من لغته ، مدرك مدلولاتها ، مستوعب صيغها ، معايش أطوارها ، ليس غريبا عليها ولامتطفلا طارئا ، يقنعك بأن ما يقـدم صنيـع عفو الخاطر ، دون معاناة أو كـد ، وإن كان قد ردد النظر فيه مرارا وراجعه ، حتى صحت له صيغه وعباراته بالشكل الذى اتسق مع مزاجه الفطرى ، واستعداده البدوى ، فالنسج محكم ، والبناء متكامل ، والعبارات تامة ، والألفاظ مجودة مصقولة .

كما يلاحظ أن صورهم الفنية تعتمد — فى الغالب — على الخيال التفسيرى أو المماثلة البديعية ، والإيماءة الكنائية ، وأنهم فى هذا وذاك دائرون داخل الإطار البـدوى لايشذون عنه ، ولا يتطاولون ، عليه ، بيد أن دورانهم هذا لم يكن دورانا عفويا دون قصد وتعمد ، بل كانوا مدفوعين إليه لتحقيق التجويد ، وإحراز التفوق

ونظرة إلى حكاية عنترة عن جواده فى المعركة :

فازور من وقـع القنـا بلبـانه ... وشكا إلى بعـبرة وتحمحم

لو كان يدرى ماالمحاورة اشتكى ... ولـكان لو علـم الـكلام مكلمى

وإلى قوله يصف الذباب فى الروض :

وخلا الذباب بها فليس ببارح ... غـردا كفعل الشارب المترنم